2000 06 19 - 0001 - ٢

بنت جبيل تشيع شهداء مواجهة اجتياح العام ١٩٧٨ التعرف على جثث ثلاثة مقاومين

ابراهيم وصادق في مقدمة موكب التشييع

الجثث في النعوش ومواطن يحمل ما تبقى من ثياب مقاتل (ملاك حجازي)

بنت جبيل - «السفير»

شيعت منظمة العمل الشيوعي في لبنان ومنظمات لبنانية وفلسطينية امس رفات اكثر من عشرين شهيدا كانوا قد سقطوا خلال المواجهات التي خاضوها ضد اجتياح العدو الاسرائيلي في تلال شلعبون ومسعود قرب مدينة بنت جبيل في آذار من العام ١٩٧٨.

والشهداء الذين أمضوا ٢٢ عاما في حفرة قرب تلة شلعبون حيث موقعهم الذي قاتلوا منه زحف العدو ومحاولته التقدم على هذا المحور، كانوا بالأمس شاغل بنت جبيل ومنطقتها، اضافة الى اهاليهم الذين قصدوا المكان والمدينة على أمل التعرف على جثث ابنائهم الذين قاتلوا ولم يتسن تكريمهم او العثور على جثثهم حتى. ومع جلاء الاحتلال الاسرائيلي عن المنطقة أمكن العثور على المكان الذي دفنوا فيه، وجرى تنظيم موكب مهيب لهم، شارك فيه الألوف من الحزبيين من رفاقهم والاهالي من بنت جبيل والمناطق اللبنانية كافة، لا سيما الشمال والبقاع.

ومنذ الصباح الباكر توقفت عشرات الباصات قرب مستشفى بنت جبيل وهي تحمل ذوي الشهداء وصور هؤلاء المقاومين الذين كان يظن ذووهم انهم مفقودون ليس إلا، وسيتم العثور عليهم احياء. وعندما استأخر الاهالي الرفات قصدوا مكان الحفر قرب تلة شلعبون حيث كانت تعمل فرق من جهاد البناء والهيئة الصحية الاسلامية ومؤسسة «عامل» وغيرها. ومن هناك تم احضار الرفات الى المستشفى حيث تم تكفينهم ووضعهم في توابيت. وقد حرص ذوو الشهداء على البحث عما يدل على ابنائهم، سواء كان خاتما او قماش قميص او جعبة عسكرية.. وعندما اكتمل العثور على رفات الشهداء، انطلق موكب التشييع من امام مستشفى بنت جبيل يتقدمه امين عام منظمة العمل الشيوعي محسن ابراهيم وقيادة المنظمة ونائب رئيس التنظيم الشعبي الناصري د. اسامة سعد ووفد من قيادة الحزب الشيوعي اللبناني برئاسة نائب الامين العام سعد الله مزرعاني والامين العام للمجلس الثقافي للبنان الجنوبي حبيب صادق وعضو اللجنة المركزية للجبهة الديموقراطية أبو بشار وعضو قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أبو علي شبلي ومسؤولو المقاومة الاسلامية ووفود من مختلف القرى والمناطق يمثلون احزاب وهيئات اهلية.

اخترق الموكب الطريق الرئيسية مرورا بالساحة العامة حيث تمت الصلاة على أرواح الشهداء بعدها أقيم حفل تأبيني في مبنى حسينية بنت جبيل، ألقى خلاله الشيخ عبد المجيد عمار كلمة حزب الله والدكتور محمد جمعه كلمة باسم اهالي بنت جبيل والشيخ جمال حمود باسم اهالي الشهداء، ثم ألقى عضو اللجنة المركزية للمنظمة احمد جابر كلمة قال فيها: كي يكون موعدنا المستقبل نقول لكم ايها الرفاق اننا حريصون على ان ننسب دمكم إلى لبنان، لبنان المسيج في وجه احتمالات الساحة.. تتحصن باستشهادكم الحر في وجه التعصب والانغلاق وانكار الآخر.. اننا نعلي في كل الأوقات رايتكم راية استقلال لبنان، استقلال عروبي فيه كل حقائق التاريخ وكل مقتضيات الجغرافيا، استقلال لبنان فيه كل حقيقة الكيان بعيدا عن اي قسر وبعيدا عن اي افتعال.

وختم قائلا: أيها الأحبة العائدون تحية لكم من أحبة ورفاق، حملوا العمر وأتوا، رفاق جاؤوا ليقولوا لكم: لقد تجدد الأمل وانفتح الدرب واننا لمتابعون.

ولوحظ ان بعض رفات الشهداء قد وضعت في أكياس من البلاستيك، مما أتاح لذويهم التعرف عليهم من خلال بعض الأشياء التي لم تتحلل. فقد تعرف ذوو الشهيد يونس رضا (البابلية) عليه من خلال كنزة مقلمة وسلسلة ذهبية تحمل اسمه واسم خطيبته، كما تم التعرف على جثمان الشهيد عبد اللطيف واكد (من كامد اللوز - البقاع الغربي) من بعض الأشياء وعلى الشهيد جمال المولى (من حربتا) في البقاع.

ومن الشهداء ١٧ شهيدا لمنظمة العمل الشيوعي هم: فوزي عبود حمداش «نمر» - مواليد حلبا قضاء عكار ١٩٥٦ ومحمد صالح (ظافر) رامية ١٩٦١، علي احمد الحجيري «طوني» عرسال ١٩٥٩، وعبد اللطيف واكد «شادي» كامد اللوز ٥٦ وحسين علي الحجيري «طلال» عرسال ١٩٥٧ وجمال المولى «كارلوس» حربتا ١٩٥٦، زكريا احمد اليوسف «أبو نافذ» طرابلس ١٩٥٧ وحسن ابراهيم «نبيل» ميس الجبل ١٩٥٩ ونور الدين شعراوي طرابلس ١٩٥٤ وحسن نمر حسين «ميلاد» بيروت ١٩٥٣ ومنير محمد ديب الحواط «أبو فراس» المنيه ١٩٦١ ويوسف حاوي «أبو اودود» جويا ١٩٥٨ واحمد منصور «فادي» صيدا ١٩٦١ ويونس رضا «بلال» البابلية ١٩٦١ وهلال ضاهر «أبو الهول» صيدا ١٩٥٩ وعدنان ابراهيم سكاف «أبو النصر» المنية ١٩٦١ وفوزي بدر الدين «حسام» النبطية ١٩٥٣.

مما يجدر ذكره انه تم العثور على رفات اكثر من عشرين شهيدا منهم ١٧ شهيدا للمنظمة والباقون من شهداء حركة «فتح» والاتحاد الاشتراكي العربي.

٢٠٠٠/٦/١٩
السفير